خطاب الأقليات في مواقع التواصل الاجتماعي واتجاهاتها الفكرية وحاجاتها الإنسانية

دراسة تحليلية لصفحات الأقليات الدينية والعرقية

للمدة (1\2- 3\3 -2017)

أ.م.د يسرى خالد إبراهيم م.م ولاء محمد علي الربيعي

الجامعة العراقية \كلية الإعلام جامعة بغداد \كلية الإعلام

Statements Made By The Minorities At The Social Media Sites For The Promotion Of Their Intellectual Trends And Humanitarian Needs

Ananalytical study of the pages of religious and ethnic groups over the period from 15 January to 15 February 2017

By

Assistant – Professor Dr.YousraKhalid Ibraheem

College of Mass Communication / Al-Iraqiya University

Assistant Lecturer Wala Mohammed Ali Al-Rubaiee

College of Mass Communication / University of Baghdad

المستخلص : استأثرت الشبكة العنكبوتية بأهتمام المواطنين في الوطن العربي لتصل الى شريحة واسعة منهم والذين ارتبطو بالفضاء المعلوماتي فأصبح بوسعهم الابحار في ذلك الفضاء المفتوح بعد تمكنهم من قيادة الاليات الرقمية والتي ساعدتهم بخدماتها المتعددة للتعريف بقضاياهم ومشكلاتهم والتعبير بحرية عنها بعيدا عن عيون الرقابة وكانت الاقليات من اكثر فئات المجتمع رغبة للحديث عن نفسها والتعبير عن مشكلاتها والتعريف بقضاياها وثقافتها .

وتكمن اهمية صفحات الاقليات التي تعد منفذا تنشر من خلاله خطاباتها والحديث عن مشكلاتها ومعاناتها هو حال عدم الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي بالكثير من البلدان العربية وبالتحديد الدول التي شهدت تحولات سياسية مما ساعد في ظهور هذه الخطابات على السطح بأساليب واتجاهات مختلفة جاءت نتيجة تداول الاعلام لمفاهيم ومصطلحات توحي بمعاني كامنة كانت سببا لتضخم هذه المشكلات منها (المصالحة الوطنية وقانون المسألة والعدالة وحكم الاغلبية)فتنبهت الجماهير لها وسرعان ما تداولت هذه المصطلحات على الالسن منها مصطلح القومية والعرقية والاقلية فضلا عن تعرض هذه الفئات الى الظلم بسبب تدهور الوضع الامني بالكثير من البلدان العربية التي شهدت تغييرات سياسية علما ان المجتمعات العربية تضم الكثير من المكونات الاجتماعية التي تختلف من حيث الاصول والقوميات والاعتناق الديني الذي ينعكس على العادات والتقاليد لكنها تشكل نسيجا بحكم الارتباط الوطني وهو يعد من الاسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع والذي ينطلق من تساؤل رئيس هو : **ما هي اهم مطالب الاقليات التي تظهره في خطاباتها على مواقع التواصل الاجتماعي ؟ويهدف البحث الى تقصي هذه الخطابات وتحليلها ومعرفة اتجاهاتها وتحديد حاجاتها التي دفعتها لهذا الخطاب .**

Abstract

Web sites have increasingly captured the attention of their users in the Arab world. Owing to their highly – advanced technology, these readily available instruments have helped people everywhere to view their opinions and to speak about their conditions without any constraints or censorship.

The minority groups are one among many groups who have used the pages of the web sites as a forum for the promotion of their problems. This is especially true in the Arab countries which sufferfrom political, security and economic instability. The mass media, on the other hand, have played a considerable role in the spread of certain concepts which have shady meanings and which overdramatized their situations. The "national compromise" , "law of inquiry and justice" ," rule of majority" "nationalism" and " ethnicity" are some examples to cite here .Added to this , these groups have come under grievances in some Arab countries due to the lack of internal security . Needless to say, the Arab states comprise groups of widely- different views; social, political and religious but, despite this fact, they together make up the national texture of the country. And this is the reason that prompts us to write about the subject.

The present study, therefore, is an attempt to answer a major question: what are the most important demands of the minority groups which appear on the web sites?The study tries to carefully examine these demands in order to specify their trends and identify their needs.

المقدمة :

تظهر خطابات الاقليات اهمية كبيرة في فترات شدة الازمة وتفاقمها وفي ظل ظروف التغيير الذي يشهده عالمنا العربي تصاعدت اصوات وخطابات مختلفة ومتعددة الاتجاهات والانتماءات الفكرية والايديولوجية تسببت في التحريض وزيادة التوتر في مجتمعاتنا وكان للفضاء الالكتروني دور كبير في هذا العمل الذي سرع من زيادة التفاعل الخطابي وتفاقمه على تلك الصفحات من زيادة شحنات التصادم في المجتمع وتفاقم مشكلاته ومما زاد من اهمية هذه المواقع هو عدم الاستقرار السياسي في الكثير من البلدان العربية التي تعاني المشاكل في ميادين عدة منها اقتصادية واجتماعية وسياسية .

وتكمن الاهمية في صفحات الاقليات انها اصبحت المنفذ والملجأ لهذه الجماعات في نشر خطاباتها والحديث عن مشكلاتها ومعاناتها مع وجود حالة عدم الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي في الكثير من البلدان العربية وبالتحديد الدول التي شهدت تحولات سياسية مما ساعد على ظهور هذه الخطابات على السطح بأساليب واتجاهات مختلفة جاءت نتيجة تداول الاعلام لمفاهيم ومصطلحات توحي بمعاني كامنة كانت سببا لتضخم هذه المشكلات ، فتنبهت الجماهير لها وسرعان ما تداولت هذه المصطلحات على الالسن منها مصطلح القومية والعرقية والاثنية فضلا عن تعرض هذه الفئات الى الظلم بسبب تدهور الوضع الأمني بالكثير من البلدان العربية التي شهدت تغييرات سياسية علما ان المجتمعات العربية تضم الكثير من المكونات الاجتماعية التي تختلف من حيث الاصول والقوميات والاعتناق الديني الذي ينعكس على العادات والتقاليد لكنها تشكل نسيجا بحكم الارتباط الوطني وهو يعد من الاسباب التي دفعتنا للشروع بهذه الدراسة .

وتضمن البحث ثلاث مباحث هي :المبحث الاول منهجية البحث، والمبحث الثاني الذي تضمن الاطار النظري والذي تم من خلاله توضيح بعض المفاهيم ،اما المبحث الثالث فضم الدراسة العملية وهي تحليل مضامين صفحات من الاقليات القومية متمثلة بالصفحة التركمانية (الجبهة التركمانية)والاقليات الدينية متمثلة بالصفحة الايزيدية (صفحة تاريخ الديانة اليزيدية).

المبحث الاول امنهجية البحث

اولاااهمية البحث – تشكل الاقليات في العالم مشكلة للكثير من الدول لأنها اخذت تهدد السياسة العامة وأصبحت جزءا اساسيا من قضايا الامن القومي للكثير من الدول لما اتاحته حرية الاعلام والفضاء المفتوح من مجالات للتعبير لذا تتفرع اهمية البحث الى جانبين هما :

1)الاهمية الموضوعية (العلمية)– تأتي الاهمية الموضوعية هو ان مشكلة الاقليات من الموضوعات الحساسة والتي يحذر الكثير من الباحثين الخوض فيها لتشابك المشكلات وتعقدها على مر العصور اذ لعب الاعلام دورا في هذا التعقيد من خلال توسيع الخلاف وتعقيده نتيجة المتغيرات السياسية وظهور الارهاب على مساحات واسعة من البلدان العربية ومع ذلك نجد قلة البحوث الاعلامية في هذا الميدان وقد ظهر في الاونة الاخيرة خطورة هذا الموضوع واهمية

الالتفات اليه ومنحه بعض الاهتمام في الدراسة والبحث للاطلاع على هذه الفئات المتعايشة بسلام معنا منذ ازمنة طويلة لنفكر بحاجاتها ومطالبها و مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتعدد خدماتها وكذلك الفضائيات التي كسرت حاجز الصمت لتسلط الضوء على هكذا مشكلات برز على السطح حاجات متعددة لهذه الفئات المنسية في مجتمعاتنا فتعددت صفحاتها وقنواتها وأخذت تعبر عن مطالبها في عصر اتسم بالحرية الفكرية والانفتاح في الحوار .

2)الاهمية الاجتماعية –أن وجود هذه الاقليات بالمجتمع مع انكار حقوقها وعدم الاستماع لمطالبها او منحها الفرصة للتخاطب والتعبير فأن ذلك يشكل خطرا كامنا في المجتمع يهدده ويهدد تماسكه في أي لحظة ولاجل مراعاة هذا الجانب لابد من الاهتمام بهذه الفئات ومنحها المساحة المطلوبة في التعبير بدلا من اتخاذ مواقع التواصل والتستر بمسميات بهدف التعبير عن مطالبها وبعض المطالب قد تتحول الى تحريض يهدد المجتمع ونسيجه الاجتماعي

ثانيا امشكلة البحث – تبرز المشكلة البحثية من تساؤول رئيس هو :ماهي اهم مطالب الاقليات التي تظهر في خطاباتها على مواقع التواصل الاجتماعي ؟

ويتفرع الى التساؤلات الفرعية الاتية :-

١. مالمقصود بالاقلية وكيف تحدد ؟كيف يشكل الاعلام صورة الاقليات ؟ماهي الالية التي يعتمدها في تشكيل هذه الصورة ؟
٢. كيف يتعامل المجتمع الدولي مع مشكلات الاقليات وما هي اهم المعالجات المقدمة في هذا المجال؟
٣. أي الموضوعات تفضل ان تركز عليها في خطاباتها ؟
٤. هل هنالك فرق بين اهتمامات الاقليات الدينية والاقليات العرقية ؟
٥. أي الجوانب اكثر بروزا في خطابات الاقليات العرقية ؟واي الجوانب الاكثر بروزا في خطابات الاقليات القومية ؟
٦. كيف يمكن التوفيق بين فكرة حرية التعبير والديمقراطية وبين خطابات التحريض التي تظهرها بعض الاقليات ؟

٧. ماهي فائدة التنوع في المجتمعات ؟وهل للتنوع الثقافي في المجتمع اهمية في تنمية الحضارية والفكرية ؟

ثالثا \ اهداف البحث – تتحدد اهداف البحث بالآتي :

١. التقصي عن القضايا التي ترفعها الاقليات والتي تنادي بها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي في محاولة للكشف عن هذه المطالب والاحتياجات وبيان غاياتها والتعرف على مصادر الرسائل الاتصالية والقضايا التي تعمل على تسليط الضوء عليها
٢. بيان مواطن التركيز في الموضوعات التي تشغل تفكير الاقليات وتحاول التعبير عنها من خلال خطاباتها في مواقع التواصل الاجتماعي
٣. محاولة تفسير الفرق بين اهتمامات الاقليات العرقية والاقليات الدينية من خلال بيان بؤرة الاهتمام في خطاباتها
٤. بيان اهمية التنوع الثقافي في المجتمعات ودوره في الاسراع بالتنمية الحضارية والفكرية لان للكثير من هذه الاقليات تاريخ متجذر في الحضارة بمجتمعاتنا ولهم اثار واضحة على الارض

رابعاامنهج البحث – يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الذي اعتمد منهج المسح الوصفي التحليلي واتبع تحليل مضامين الرسائل الاتصالية على مواقع التواصل الاجتماعي اذ يعرف تحليل المضمون انه (هو عزل خصائص وسمات المحتوى عن بعضها ليمكن وصفها بوضوح واكتشاف العلاقة بينها وبين بعضها البعض او بينها وبين عناصر اخرى ترتبط بها)[آ] وتم اعتماد وحدة الموضوع كوحدة تحليل ووحدة الكلمة او المفردة هي وحدة التسجيل .

خامساامجتمع البحث وعينته – مجتمع البحث هو كل الرسائل الاتصالية الصادرة من صفحات الاقليات سوا أكانت عرقية ام دينية اما عينة البحث فهي عينة قصدية اذ تخصصت بالرسائل الاتصالية المتمثلة بالصفحة التركمانية كأقلية قومية وصفحة الايزيدية أقلية دينية امتدت لمدة من 15\1-15\2 -2017

[آ])محمد عبد الحميد ،تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ،(بيروت ،دار الهلال ،2009) ، ص14

سادسا\ادوات البحث – تم الاعتماد على االستمارة تحليل المضمون كأداة رئيسة اذ يتم تصميم الاستمارة بعد الاحاطة بجوانب المشكلة ومتابعة العينة وبناء قاعدة معرفية في الاطار النظري ،كما تم استخدام اسلوب الملاحظة في متابعة مضامين صفحات الاقليات وهي عبارة عن (الوصف الكمي الموضوعي المنتظم للمضمون الظاهر)

سابعا\ حدود البحث :

حدود مكانية –صفحات الاقليات في مواقع التواصل الاجتماعي صفحة الجبهة التركمانية كأقلية قومية وصفحة تاريخ الديانة الايزيدية كأقلية دينية

حدود زمانية –1\2\2017 -3\3\2017

حدود موضوعية –دراسة اهتمامات الاقليات وبيان مناطق الاهتمام والتفكير لديها من خلال تحليل خطاباتها على مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني :الاعلام وخطاب الاقلية

اولا–الأقلية كمفهوم –المكون المفاهيمي للمجتمع العربي :

يقصد بالأقلية (هي مجموعة بشرية تختلف عن الاغلبية في واحدة او اكثر من المتغيرات الاتية :الدين أو اللغة أو الثقافة أو السلالة ،وهذا التمايز تعبير عن التنوع الطبيعي بين البشر)[Ñ] وعرفته الموسوعة البريطانية (انها مجموعة مميزة ثقافيا او اثنيا او عرقيا تعيش ضمن مجتمع اكبر)[Ò]ان مفهوم الاقليات لايخضع لمسألة عددية بل هي ظاهرة عامة في كل المجتمعات التاريخية والمعاصرة وهي اساسية في التنظيم الاجتماعي اذ تصنف الانسان حسب اصله وعرقه وثقافته وهذا يعطي تصورا للعلاقة بين المجتمعات او الدول المختلفة ، [Ó] والخوض في مفهوم

)شيماء ذو الفقار ،مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ، (القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،2009)، ،ص208

[Ñ])محمد محفوظ ،الاقليات وقضايا الديمقراطية في العالم العربي،مجلة الديمقراطية ، www.democracy.ahram.eg 2017\1\22

[Ò])حيدر ابراهيم علي ،ميلاد حنا ،ازمة الاقليات في الوطن العربي ،دمشق ،دار الفكر ،2002 ،ص21

[Ó])المصدر نفسه ،ص 28

الأقليات فيه الكثير من الملابسات والغموض في بعض الجوانب لكن بداية لابد من توضيح عدد من المفاهيم المتعلقة بهذا المعنى وهي :الاثنية والعرقية والقومية

أولا – الاثنية [*]:تركز على سلالة مشتركة وعلى ارث ثقافي مشترك ولديها مطامع سياسية لبلوغ الاستقلال الذاتي ، [Ô]ويعرفها اخر انها ترتبط بجماعة ذات منشأ ثقافي واحد وتاريخ مشترك وإحساس بالتضامن وارتباط بأرض معينة ، [Õ] والعديد من الازمات الانسانية كانت نتيجة النزاعات الاثنية ومن ابرز هذه النزاعات طويلة الأمد بين المجتمعات المحلية والتي دخلت المنظمات الدولية طرفا بها هو مشكلة البوسنة وتيمور الشرقية وكوسوفو وهنالك نزاعات اثنية في قبرص ولبنان وتدخلت قوة وقائية في مقدونيا كما قامت الامم المتحدة بأنشاء محاكم مخصصة لجرائم الحرب للتحقيق بالانتهاكات لقوانين الحرب وعمليات الابادة الجماعية في يوغسلافيا ورواندا ومعاقبة المسؤلين عنها .[Ö]

ثانيا –العرقية : كان اول استخدام لهذه الكلمة في الانكليزية منذ اواسط القرن الرابع عشر حتى اواسط القرن التاسع عشر وهي تشير الى خصائص عنصرية واستخدمت كلمة عرقيات في فترة الحرب العالمية الثانية ككلمة مهذبة للاشارة الى اليهود الايطاليين والايرلنديين ،واول ظهور للمفهوم في قاموس اكسفورد عام 1972 [*×]، والعرقية هوية تشاركية مكتسبة على اساس الاعتقاد بأصل مشترك ويمكن ربطها بموطن الأصل او اللغة او الدين ويمكن ان يشكلها التواصل مع الاخرين وتجربة الاستعمار والهجرة ومع ذلك فهو مفهوم فضفاض لايسهل اخضاعه للتحليل

---

[*])رغم ان النزاعات الاثنية لم تحظ بأهتمام في الفترة بين 1945 و1989 بوصفه موضوعا تحليليا مستقلا متميزا الابعد نهاية الحرب الباردة فقد شهدت التسعينيات زيادة هائلة في الاهتمام بهذا الشكل من النزاع وذلك جراء تفكك يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي وزاد الاهتمام بحجم الصراعات الاثنية بنسبة مضاعفة بين 1950–1990 وانخفضت الصراعات الدولية في هذه الفترة وزادت الصراعات الاثنية (للمزيد انظر ،برايان وايت – قضايا في السياسة الدولية ،ص180)

[Ô])جون جوزيف ،اللغة والهوية ،ت:عبد النور خراقي ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،العدد 342 ،اب ،2007 ،ص220

[Õ])برايان وايت ،رتشارد ليتل ،واخرون ،قضايا في السياسة العالمية ،دبي ،مركز الخليج لابحاث ،2004، ص180

[Ö])المصدر نفسه ،ص 182

[*])انواع العلاقات العرقية (المهاجرون الجدد مثل المهاجرون الاوربيون في الولايات المتحدة ،السكان المحليون ،الامم الاولية –مثل الاكراد والسيخ والتاميل ،الجماعات العرقية في المجتمعات التعددية ،اقليات مابعد العبودية سليلو العبيد (ويتضمن مفهوم العرقية كل انواع العلاقات المتداخلة عرقيا بغض النظر عن مدى اختلافها في الجوانب الاخرى)

[×])توماس هايلاند اريكسن ،العرقية والقومية – وجهات نظر انتروبولوجية ،ت : لاهاي عبدالحسين ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،العدد 393،اكتوبر ،2012 ،ص12

السوسيولوجي الصارم فالعرقية هي جزء من هوية الفرد ، [1]وقد اتخذت الدراسات السوسيولوجية لمفهوم العرقية عددا من الاشكال كان الهدف الرئيس منها هو التأطير المفاهيمي او ادراك العرقية نفسها كما يدرس هذا المفهوم بشكل اوسع في مجال تحديد الهويات وهنالك الكثير من البحوث الاجتماعية تحاول دراسة العلاقات بين المجموعات الاجتماعية المختلفة وهنا تأتي العلاقات العرقية كمحط اهتمام لبيان ما اذا كانت تلك المجموعات محرومة ام لا او تمارس التمييز ضد الأقليات وهذا يتطلب تحليلا لتجارب تلك المجموعات المختلفة ومع ذلك فان العلماء يعملون على تحديد اطر مفاهيمية مختلفة للمجموعات العرقية ولمن يفترض انهم يقومون بعمليات التمييز . [2] فالعرقية مفهوم اوسع من العنصرية كونها تقوي الخواص الثابتة في الجماعة مثلا :دراسة السود هي دراسة للعلاقات العنصرية بينما دراسة الهنود هي دراسة للجماعات العرقية .

ثالثا– القومية : ان جوهر مبدأ القومية يقوم على اساس مجموعة من الافتراضات الاتية :ان العالم مقسم الى امم والأمة هي مصدر كل القوة السياسية والاجتماعية والولاء للأمة يفوق جميع الولاءات الاخرى ويجب ان تكون الامة حرة وآمنة إذا كان للسلام والعدالة ان يسودا في العالم ،فالعلاقة بين القومية والاثنية معقدة وينبغي الحذر من اجل تفادي المبالغة بالتبسيط لدى استخدامها . [3] وغالبا ما يرتبط مفهوم القومية بالأيديولوجية فهي تركز على التماثل الثقافي لأنصارها وترسم الحدود في مواجهة الاخر ممن يصبحون لذلك خارجيين والعلامة المميزة للقومية هو علاقتها بالدولة مثال ذلك ان اغلب الاقليات القومية تطالب بالانفصال بينما لانجد ذلك بين الاقليات الدينية . [4]

وهنا لابد لنا من التمييز بين انواع المجتمعات العربية فهنالك مجتمعات متجانسةعلاقة مبنية على (انصهار) واخرى غير متجانسة وقد يطلق عليها مجتمعات تعددية علاقة مبنية

---

[1])جون سكوت ،علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ، بيروت ،الشبكة العربية للابحاث ،2009،ص274–275

[2])جون سكوت ،مصدر سابق ،ص 277–278

[3])برايان وايت ،واخرون ،قضايا في السياسة العالمية ،مصدر سابق ،ص180

[4]) توماس هايلاند اريكسن ،القومية والعرقية ،مصدر سابق ،ص19

على(التعايش)واخرى فسيفسائية كثيرة (النزاعات)ففي المجتمعات العربية نجد كل هذه المركبات اذ قسم حليم بركات المجتمع العربي الى الاتي :[ïò]

مجتمع متجانس (مصر)ـــــمجتمع تعددي (ليبيا تونس العراق * المغرب اليمن البحرين .)
ـــــمجتمع فسيفسائي(لبنان والسودان)

فالمجتمعات المتجانسة تتمتع بالقوة والتطور الفكري والعلمي ويساعدها هذا التجانس على نشوء وعي طبقي ووجود ابطال وطنيين تتجسد في شخصهم امال الامة وعلى النقيض منها المجتمع الفسيفسائي الذي يمتاز بالصراعات والنزاعات الطائفية والعرقية والطبقية وعدم الاجتماع على بطل تاريخي واحد.[ïó]

ثانيا- الصورة النمطية للا قليات في الاعلام واعلام الاقليات :

عملت الكثير من وسائل الاعلام على تشكيل صور نمطية للجماعات والأقليات وأعطتها تمثلات اصبحت تعرف بها وكأنها احدى خصائصها وذلك لان وسائل الاعلام و قدرة اتخاذ القرار بيد الاغلبية خاصة في فترات ماقبل البث الفضائي والانترنت بعد ان تعدد الفضاءات وأصبحت لتلك الاقليات فضاءات خاصة بها من قنوات تلفزيونية وإذاعية ومواقع الكترونية ،فالمجتمعات على مر الزمان شكلت صور نمطية للشعوب والجماعات الاخرى وغالبا ما كانت تستخدمها لإثارة الكراهية ،[ïô] من خلال اعطاءها قوالب جامدة سلبية او ايجابية مستخدمة كافة الطرق من ابرزها النكات التي تحمل في مضامينها معاني ودلالات رمزية بتقديم صورة نمطية سلبية عن الشخصيات المقصودة وان صناعة التسلية التي كانت تقوم على تبسيط وتسطيح الافكار والتقليل من قدرة البشر على التفكير فأنها في الوقت ذاته تشكل صور مسيئة للشخصيات والجماعات التي تتحدث عنها ، [ïõ]وكثيرا ما يشار الى الصورة النمطية (stereotypes)بصلتها بالعنصرية

[ïò])حليم بركات ،المجتمع العربي المعاصر ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ، ص 28

[*])ان من اهم اسباب نشوب الحرب الطائفية في العراق هو حرب الخليج وانتشار الفقر والبطالة وعدم العدالة في توزيع الثروات والحصار الاقتصادي الذي فرضته امريكا من عام 1919-2003 اما الجزائر فهو يعاني من ازدواجية ثقافية متوارثة من حكم استعماري استيطاني دام 130 سنة واليمن يعاني من تجزءة قبلية شديدة الرسوخ والتأصيل

[ïó])حليم بركات ،مصدر سابق ،ص 29-31

[ïô])سليمان صالح ،وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية ، الكويت ،دار الفلاح ،2009 ،ص183

[ïõ])المصدر نفسه ،ص 185

والتمييز وتبرز على سبيل المثال مشكلة الامريكيين البيض ضد السود اذ كانوا يصفوهم بالكسل وغرابة الاطوار فهي صورة انتقاصية تشكلها الجماعات المهيمنة وهي منتشرة على نطاق واسع في المجتمعات ، [ÏÖ]وتعمل الصورة النمطية على اعتماد قوالب جامدة دون الاشارة الى حقيقة اجتماعية ولا تعطي تلميحات دقيقة لما يفعله الناس بالواقع و يلجأ البعض الى استخدام هذه القوالب لاسباب عدة : [Ï×]

اولا– تساعد على تقسيم العالم الى نوعين من الناس وتوفر معيارا بسيطا لمثل هذا التصنيف وتعطي للفرد انطباعا ليفهم المجتمع

ثانيا– تعمل الصورة النمطية على تبرير الامتيازات والاختلافات بالوصول الى موارد المجتمع

ثالثا– تساعد الفرد في التعرف على فضائل جماعته وعيوب الجماعة الاخرى

رابعا– يمكن للصورة النمطية احيانا ان تؤدي وظيفة التنبؤات المشبعة ذاتيا

خامسا– يمكن ان تكون غامضة اخلاقيا وقابلة للتنفيذ من قبل مختلف الاطراف كما تزود الفرد بخارطة مرتبة للعالم الاجتماعي .

ووفقا لأراء فوكو تعمل السلطة من خلال الخطاب على قولبة التوجهات والمواقف العامة لدى الناس تجاه مجموعة من الظواهر مثل موضوع الاقليات فهي تمثل ادوات قوية للحد من وسائل التفكير والمعرفة ، [Îكما يعمل الخطاب الدعائي للعولمة على اثارة قضايا الاقليات في قلب الشرق الاوسط من خلال وسائل الاعلام الفضائي والالكتروني مما يجعل تلك الجماعات تتمسك بانتماءاتها خوفا من ضياع هويتها، [Ï]ولهذه الاسباب مجتمعة وللتراكم والارث الثقافي الطويل لمعانات لهذه الاقليات فأنها وجدت بالفضاء الاثيري المنفذ لتحقيق احلامها ولتطلق صوتها فأنشأت اجهزة اعلام تعكس اهتماماتها وتخلصها من هيمنة اجهزة الاعلام الرسمية لتعبر عن

[ÏÖ])توماس هايلاند اريكسن ،مصدر سايق ،ص42–43

[Ï×])المصدر نفسه ، ص 44–45

[Î])انتوني غدنز ،علم الاجتماع ،ت :فايز الصباغ ،بيروت ،المنظمة العربية للترجمة ،2005،ص 722

[Ï])حسن عبد الرحمن ،العولمة واثارها على ، بيروت ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 258،آب ،2000،ص 14

ارائها ووجهات نظرها وغالبا ما تبث بلغاتها الخاصة ، ان وظيفة اعلام الاقليات هي المساهمة في عمل المجال العام في المقام الاول بتوفير المعلومات المطلوبة لتمثيل المصالح والهويات المختلقة[Ñ] المشكلة الاساسية التي تعانيها الاقليات هي تهميش خبراتها وقدراتها وعدم الاعتراف بها ،وثمة حالات خاصة للأقليات الثقافية العرقية التي يتطلب تاريخها وخبراتها اشكالا محددة من المعالجة لايجاد حلول لها والتي تتخذ شكل اعانات او دعم قانوني لبعض الممارسات الفعالة او المؤثرة في هوية الجماعة ومن اجل حماية وجود وعمل وسائل الاعلام الاقليات في المجتمعات متعددة العرقيات والثقافات على الدول ان تضمن بعض الحقوق لهذا النوع من وسائل الاعلام وهي :[Ò]

١. لابد من دعم تلك المجتمعات لتشغيل وسائل اعلامها
٢. يمكن منح ممثلي جماعات الاقليات مقاعد ثابتة داخل مجالس الهيئات الاذاعية والتلفزيونية وحتى في المجالس التي ترسم سياسة الاذاعة والتلفزيون
٣. على الدول ان توفر دعم لشركات الانتاج الخاصة بإ علام الاقليات لان دور وسائل اعلام الاقليات الاساسي هو الحفاظ على الهوية الثقافية لمجتمع الاقليات .

ثالثا –الاقليات والقانون الدولي والحرية والديمقراطية :

وكان من اهم اسباب طرح مبدأ حقوق الانسان بدلا من مفهوم حقوق الاقليات اذ اختفى هذا المفهوم من القاموس الدولي ليحل محله مفهوم حقوق الانسان او كما صوره جوزيف كورنر بعبارته الشهيرة عام 1954بقوله (كان دعاة السياسة في اواخر الحرب العالمية الاولى ينادون بحقوق الاقليات (موضة)اما الان فقد عفى عليها الزمن واصبح الثوب الذي يرتديه المحامي الدولي هو حقوق الانسان ، [Ó] ولذلك زادت مطالبة الاقليات بحقوقها لان ربط موضوع الاقليات بقضايا الحرية يفسر الكثير من القصور والسلبيات وتقويض الحريات التي لاتتوقف فقط

)يوجينيا سيابيرا،التنوع الثقافي والاعلام العالمي ،ت: احمد المغربي ،القاهرة ،دار الفجر ،2012 ،ص171

[Ñ])المصدر نفسه ،ص177

[Ò])المصدر نفسه، ص178

[Ó]) ويل كيمليكا ،اوديسا التعددية الثقافية ، ت:امام عبد الفتاح امام ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ج:1،،العدد 377يونيو ، 2011 ،ص48

بالتجاهل والتغييب بل بسلب الارادة والاساءة الى صورة تلك الاقليات ، [Ô] وقد ارسى الاعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948 مبدأ عدم التمييز بين البشر على اساس اللغة او الدين او العرق او العنصر ثم جاءت الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع اشكال التمييز العنصري عام 1965 لتلزم الدول بمنع التطرف وشجب النظريات والأفكار التي تعلو من جنس على اخر وفي سنة 1966اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في المادة 27تخص الاقليات الاثنية والدينية والقومية وحقهم بالمجاهرة بلغاتهم واقامة شعائرهم الدينية ،[Õ] وتخصص المادة 25 من الميثاق العربي لحقوق الانسان جزءا منها لحقوق الاقليات وتؤكد على ضرورة منحهم حرية ممارسة عقائدهم الدينية والاجهار بلغتهم وثقافتهم .[Ö]

فأذا اردنا تحقيق السلام والتعايش السلمي في ظل تنوع ثقافي علينا اولا ان ننظر بمستوى متوازن الى ثقافة الاقليات وان نتعامل بموضوعية معها خاصة في عصر اتسم بالدعوة الى الحرية والديمقراطية واصبح لكل اجهزته الاعلامية التي يبث من خلالها رسالته ويخاطب بها الاخر فقد اصبحت اجهزة اعلام الاقليات بمثابة مواقع للمفاوضات المكثفة بين التوجه نحو الحفاظ على التمايز الثقافي والتوجه نحو استيعاب متطلبات المجتمع المضيف او التعايش معها ، [×] ولهذا تبرز الحاجة الى التمسك بالديمقراطية اسلوبا وثقافة لتبرير العلاقات التي تشد افراد المجتمع الى ولاء عام يعلو الولاءات الفرعية فالديمقراطية هي المقاربة المناسبة امام الوضع القائم وهي الوحيدة التي تدفع للنهوض بكل المكونات وتقيم المساواة بينهم في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الجنس والقومية والعرق والدين وتقدم بالوقت نفسه قاعدة لحل الاندماج الاجتماعي وتقضي على التعصب وترفع من قيمة المشاركات الجماعية للسلطة ،فقد ساهمت الأقليات في صنع الربيع العربي الذي اتاح امامها الفرصة لكي تعبر عن نفسها دون قيد وبقدر ما تمكن الامازيغ في ليبيا

[Ô])حيدر ابراهيم ميلاد حنا ،ازمة الاقليات في الوطن العربي ، (دمشق ،دار الفكر العربي ،2002)،ص13

[Õ]) www.tinyurl.com\cjfa7ka ، احمد كرعود ،حقوق الاقليات في مرحلة الانتقال الديمقراطي

[Ö])ميرفت رشماوي ،حقوق الاقليات في القانون الدولي ،المجلة الالكترونية ،العدد 19 ، www ohchr.org\english\bodies\forum.htm .

[×])المصدر نفسه ،ص194

والأقباط في مصر من تأكيد حضور هوياتهم ومطالبهم فأن بقية الأقليات في العالم العربي بحاجة الى هذا القدر من الاستيعاب الذي يناسب حجم التغيير .[ÑÎ]

ومن اهم استراتيجيات بناء السلام للمجتمع العالمي والقضاء على النزاعات الاثنية والقومية هي :[ÑÏ]

١. إصلاح التعليم والمساواة بمنح فرصة للتعليم للجميع والعمل على خلق التنمية الاجتماعية والاقتصادية
٢. إشراك الأقليات بالعمل الإعلامي الرسمي ومنحهم الفرصة للتصويت وإبداء الرأي وتعزيز احترام حقوق الانسان.
٣. العمل على خلق صورة من التجانس في المجتمع والابتعاد عن كل ما يشوه صورة الاخر (مثال ذلك الابتعاد عن تبادل النكات عن بعض الأقليات)
٤. الابتعاد عن فكرة المحاصصة والاقتراب من فكرة المشاورة والمشاركة وتعميم ثقافة السلام عبر التثقيف وتخفيض التحامل
٥. إدخال التغييرات والتحسينات القانونية لخلق تنمية اجتماعية واقتصادية وثقافية باحترام حقوق الأخر وتعزيز ذلك من خلال نشر ثقافة السلام والتعايش السلمي في المجتمع وتشجيع الحوار المتكافئ

المبحث الثالث \الدراسة التحليلية

اولا- اجراءات البحث

تم اختيار موقع (الفيسبوك)انموذجا للمواقع الالكترونية كونه الاكثر استخداما في العراق والتي تستخدمها الاقليات كمنافذ للتعبير عن أرائها ومطالبها ومعاناتها وتم القيام بدراسة قبلية بهدف تحديد المواقع التي تتناسب مع بحثنا وذلك بعمل حصر لصفحات الاقليات في العراق وذلك لكثرتها وتنوعها اذ تنحصر مناطق الاقليات في سهل نينوى الممتد (شمال الموصل اعتبارا من

[ÑÎ])يوسف محمد جمعة الصواني ،اتجاهات الرأي العام نحو مسألة الوحدة تحليل نتائج الدراسة الميدانية ، (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2014)،ص91

[ÑÏ])برايان وايت ،مصدر سابق ،ص 169

شرقي نهر دجلة وصولا الى شرقي الموصل في الحمدانية ثم غرب الموصل في سنجار 120كم وهي اكثر المناطق تزاحما في وجود مكونات عديدة دينية وقومية مثل الشبك والاكراد والتركمان وهي تختلف من الناحية المذهبية وتتوحد باعتناقهم الدين الاسلامي ،والايزيدية والمسيح بطوائفه المتعددة فتم متابعة عدة صفحات ومن ثم تم تحديد صفحات الدراسة بعد متابعتها والتعرف على قضاياها حددت صفحة الجبهة التركمانية كنموذج لدراسة الاقليات القومية وصفحة تاريخ الديانة الايزيدية كنموذج للاقليات الدينية وحددت مدة العينة من 1\2-3\3 -2017 واعتمدت العينة طريقة الحصر الشامل ومن اشكاليات هذه العينة هو ان صفحة الجبهة التركمانية اعتمدت كثيرا على الفيديو اما صفحة الديانة الايزيدية اعتمدت على البوست والصورة والمقالات في خطاباتها لذا تم اهمال الفيديو بهدف تحقيق التطابق في التحليل .

ثبات التحليل :وتم تحقيق الثبات من خلال اعادة التحليل من قبل الباحث الاخر وبتطبيق معادلة سكوت ظهر ثبات التحليل بنسبة (0.87 %) وهي درجة عالية من الثبات .

ثانيا –تفسير وتحليل الجداول

أ- صفحة الاقليات القومية (الجبهة التركمانية [*])

جدول رقم (1-أ) يبين دفاع التركمان عن ارضهم ضد داعش

الفئات	ك	%	المرتبة
تمجيد ارواح الشهداء من المدنيين في تلعفر	47	65,51	الاولى
التركمان يشيعون شهدائهم في قتالهم ضد داعش	18	19,78	الثانية
الدعوة لتوحيد الجهود ضد	14	38،15	الثالثة

[*])وهي حركة سياسية تأسست عام 1995 تسعى لتمثيل الشعب التركماني في العراق منذ الاحتلال عام 2003 وتسيطر على كركوك ومناطق من كردستان واطلقت الجبهة اسم تركمان ايلي وتعني ارض التركمان كوطن للتركمان العراق والمحافظات التي تقع في حدود تركمان ايلي هي كركوك وتلعفر ومندلي والموصل وطوز خورماتو

داعش			
قيام التركمان بتحرير مناطق من داعش	12	19,13	الرابعة
المجموع	91	100	

جدول رقم (2-أ)مناشدات شعب التركمان

الفئات	ك	%	المرتبة
دعوات للحفاظ على الهوية التركمانية	180	51,28	الاولى
مطالبات بتحرير كل مناطق التركمان	68	19,37	الثانية
نداءات استغاثة لتحرير كركوك من البيش مركة	33	9,41	الثالثة
الدعوة لايقاف قصف المدنيين	30	8,55	الرابعة
الدعوة الى جعل اللغة التركمانية الرسمية في مدارس كركوك	25	7,12	الخامسة
نداءات استغاثة النازحين على الحدود التركية	15	4,27	االسادسة
المجموع	351	%100	

جدول رقم (3-أ)التعريف بالحقوق والهوية

الفئات	ك	%	المرتبة
التعريف بالممثلين السياسيين للتركمان	56	54,90	الاولى
التعريف بقانون اعادة الملكية	15	14,70	الثانية

حقوق الشهداء التركمان	13	12,75	الثالثة
افتتاح مدارس لتعليم اللغة التركية في كردستان	13	12,75	الثالثة
تعليم القرآن وترتيله	5	4,90	الرابعة
المجموع	102	%100	

جدول رقم (4–أ)يبين الانفتاح السياسي الداخلي والخارجي للتركمان على جميع الاطراف

الفئات	ك	%	المرتبة
تحرك تركماني دولي في اوربا	36	73,47	الاولى
لقاء التركمان مع الوفد الفرنسي	10	20,41	الثانية
الساسة التركمان يلتقون بالنواب	3	6,12	الثالثة
المجموع	49	%100	

جدول رقم (5–أ)يبين اضطهاد التركمان من قبل الجماعات الارهابية

الفئات	ك	%	المرتبة
داعش ترتكب مجازر جماعية ضد التركمان	3	60	الاولى
داعش تستخدم الكيمياوي ضد التركمان	2	40	الثانية
المجموع	5	%100	

جدول رقم (6–أ) يبين اضطهاد التركمان

الفئات	ك	%	المرتبة
التقاعس الحكومة عن	14	36,84	الاولى

تحرير مناطق التركمان			
عمليات خطف غامضة لشباب التركمان	12	31,58	الثانية
قتل بالخطأ من المدفعيات للقوات المتواجدة في المنطقة	8	21,05	الثالثة
ضعف المساعدات الانسانية للنازحين التركمان	3	7,89	الرابعة
حرق العلم التركماني من جهات سياسية كردية	1	2,64	الخامسة
المجموع	38	%100	

جدول رقم (7-أ)يبين المساندة الدولية للتركمان

الفئات	ك	%	المرتبة
تركمان الخارج يدعون لتركمان العراق	14	41,18	الاولى
التوحيد بين شباب تركمان سوريا والعراق في اسطنبول	10	29,41	الثانية
تصريحات للرئيس التركي في مساندة الشعب التركي	10	29,41	الثانية
المجموع	34	%100	

نتائج تحليل الصفحة التركمانية:

1)يبين الجدول رقم (1-أ)حصول فئة تمجيد ارواح الشهداء من المدنيين على المرتبة الاولى بنسبة 65,51% ،وهذا يدل ان خطابات هذه الصفحة تؤكد على مشاركة التركمان في القتال ضد داعش من خلال بيان عدد الشهداء من المدنيين واهتمامها بستليط الضوء على هذه التضحيات

2)اماالجدول(2-أ) يبين حرص التركمان على هويتهم والعمل بالدفاع عنها بعدة طرق اهمها هو الاصرار على جعل اللغة التركمانية تدرس في المدارس،ويأتي الجدول رقم (3-أ)ليؤكد على هذا الحرص من خلال التعريف بالممثلين السياسيين التركمان والمطالبات باعادة حقوقهم الوطنية

3)الجدول رقم (4-أ)يبين تحركات التركمان الدولية بهدف كسب التأييد والدعم الدولي في الحفاظ على هويتهم القومية ،اما الجدول رقم (5-أ)فيبين تعرض هذه الاقلية لاضطهاد من قبل الجماعات الارهابية وذلك باستخدامهم اسلحة محرمة دوليا او بارتكاب مجازر جماعية .

4)يبين الجدول رقم (6-أ)ان خطابات الاقليات تركز على تقاعس الحكومة عن تحرير مناطق التركمان وجاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 36,84% وتعرض شبابهم للخطف بظروف غامضة وجاءت بنسبة 31,58% ،اما الجدول رقم (7-أ)وجود دعم للتركمان من قبل تركمان الخارج وجاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 41,18%،كما يؤكد على وجود دعم عالمي لمشكلاتهم

ثانيا –تفسير الجداول للاقليات الدينية (صفحة تاريخ الديانة الايزيدية):

جدول رقم(1-ب)يبين اساليب اضطهاد الحكومة للاقليات الدينية

الفئات	ك	%	المرتبة
التطبيع الاجباري *	30	16,22	الاولى
انشاء مشاريع صناعية ونفطية بهدف دفن قرى	25	13,51	الثانية

*)ظهرت حالات في العينة ان الكثير من الاقليات الدينية بسبب الارهاب الممارس ضدها تضطر الى تعليق آيات من القرأن الكريم في بيتها دون ان تفهم معناها

مسيحية وايزيدية			
سوء الخدمات الحكومية	22	11,89	الثالثة
حملات تعريب وتهجير	18	9,72	الرابعة
حملات تشويه متعمدة	18	9,72	الرابعة
خلق الصراع بين الاقليات	13	7,03	الخامسة
تسلط العشائر العربية	13	7,03	الخامسة
مصادرة اراضي مسيحية وايزيدية	13	7,03	الخامسة
تهميش ديني	12	6,49	السادسة
زرع الخلاف بين العشائر الايزيدية نفسها وزرع الفتنة وجعلها تتقاتل مع بعضها	10	5,41	السابعة
خنق الاصوات المطالبة بحرية التعبير	10	5,41	السابعة
تجريدهم من انتمائهم الديني	1	0,54	الثامنة
المجموع	185	%100	

جدول رقم(2–ب) يبين مظاهر الاضطهاد

الفئات	ك	%	المرتبة
النزوح الاجباري والتخلي عن المناطق	30	24,19	الاولى
تدهور الوضع	27	21,77	الثانية

الاقتصادي			
التقوقع على اطراف الجبال	25	20,77	الثالثة
تفشي الامية	15	12,10	الرابعة
الهجرة بسبب التفرقة الدينية	12	9,68	الخامسة
اخفاء الدين بسبب ضغوط سياسية	10	8,06	السادسة
ظهور طبقة من الاثرياء العرب المتحكمين في مناطق الاقليات	4	3,23	السابعة
ارتفاع نسبة البطالة	1	0,81	الثامنة
المجموع	124	%100	

جدول رقم (3–ب) اتهام العرب بممارسة الضغوط على الاقليات

الفئات	ك	%	المرتبة
الخطف والقتل للاقليات الايزيدية	30	30,30	الاولى
القيام بنشر افكار دينية متطرفة	19	19,19	الثانية
تدمير منازل الاقليات	17	17,17	الثالثة
اختفاء الايزيدين العاملين مع القوات الامنية واكتشاف جثثهم من قبل عرب لديهم علاقة بهذه العوائل	17	17,17	الرابعة
مصادرة الاموال من قبل العشائر العربية	13	13,13	الخامسة

دون تدخل السلطة			
مساهمة الطبقة المتحكمة من العرب باختفاء اشخاص لاسباب مجهولة	3	3,04	السادسة
المجموع	99	%100	

جدول رقم (4–ب)يبين اساليب تغيير الهوية

الفئات	ك	%	المرتبة
اجبارهم على ارتداء ازياء عربية	14	35	الاولى
فرض التعليم باللغة العربية	10	25	الثانية
اجبارهم التخلي عن هوياتهم والتسجيل بهويات عربية	8	20	الثالثة
تشجيعهم بالانعزال عن مراكزهم الدينية	8	20	الثالثة
المجموع	40	%100	

جدول رقم (5–ب)الابعاد السياسي

الفئات	ك	%	المرتبة
ضف التمثيل السياسي في الحكومة	13	43,33	الاولى
عدم تمثيلهم في المحاكم	9	30	الثانية
غياب العدالة بتوفير المقاعد البرلمانية	8	26,67	الثالثة
المجموع	30	%100	

جدول رقم (6–ب)اضطهاد الاقليات من قبل الجماعات المتطرفة

الفئات	ك	%	المرتبة
القتل من قبل الجماعات المتطرفة	38	40,86	الاولى
سبي النساء والاطفال	35	37,64	الثانية
عنف داعش ضد الاقليات	10	10,75	الثالثة
تعرض الاقلية الايزيدية للابادة الجماعية	10	10,75	الثالثة
المجموع	93	%100	

جدول رقم (7– ب)يبين الاهمال الحكومي بأتخاذ التدابير الامنية لحماية مناطق الاقليات

الفئات	ك	%	المرتبة
اهمال القيادات العسكرية في البيش مركة لنداءات الاستغاثة من قبل الاقليات الدينية	28	47,46	الاولى
اهمال الحكومة للتدابير الوقائية ضد داعش في مناطق الاقليات	12	20,34	الثانية
استهداف اماكن عبادة الاقليات غير المسلمة	10	16,95	الثالثة
فرض الدين الاسلامي	9	15,25	الرابعة

عليهم وبناء المساجد واسكان رجال دين في مناطقهم والقاء خطب رفض الاخر			
المجموع	59	%100	

جدول رقم (8–ب) يبين مبررات الهجمات ضد الاقليات

الفئات	ك	%	المرتبة
الاقليات متعاونة مع المحتل	13	52	الاولى
القاء القبض على البعض منهم بحجة نقل معلومات مهمة الى الاجانب	12	48	الثانية
المجموع	25	%100	

جدول رقم (9–ب)تعريف الاقليات الدينية بالحقوق

الفئات	ك	%	المرتبة
انشاء ديوان الاوقاف غير المسلمة بعد 2003	28	59,57	الاولى
حقوق دستورية بعد 2003	19	40,43	الثانية
المجموع	47	%100	

جدول رقم (10–ب)يبين تدابير الاقليات في الحفاظ على الهوية

الفئات	ك	%	المرتبة
تكثيف الشروحات عن طقوس الديانة الايزيدية وتكرارها	13	33,33	الاولى
تمسك الاقليات بتاريخهم والحديث عنه	10	25,64	الثانية
اصدار كتب للاقليات عن التعايش السلمي	7	17,95	الثالثة
التأكيد على اصل الايزيدية هم الكرد	6	15,39	الرابعة
الايزيدية حضارة اقدم من بابل	2	5,13	الخامسة
الوثائق التاريخية تؤكد وجود الايزيدية في هذه الارض(كلكامش)	1	2,56	السادسة
المجموع	39	%100	

ثانيا–نتائج تحليل صفحة الاقليات الدينية (الايزيدية) :

1)الجدول رقم (1–ب)يبين ان صفحة الاقليات الدينية المتمثلة بتاريخ الديانة الايزيدية تتخوف من مسألة التطبيع وتهديد الهوية الدينية اذ جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 16,22%وفي المرتبة الثانية انشاء مشاريع ودفن مدن الايزيدية بنسبة 13,51 على سبيل المثال (معمل الاسمنت سنجار90% من عماله من خارج سنجار

2)يبين الجدول رقم (2–ب)تعرض الاقليات الدينية الى النزوح الاجباري واغتصاب اراضيهم حتى قبل داعش اذ جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 24,19%وكذلك تميل هذه الاقليات الى العزلة بهدف الحفاظ على هويتها الدينية وجاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة 20,77%

3)الجدول رقم (3–ب)يظهر خطاب الاقليات الدينية انها اكثر عدائية للاسلام والعرب باتهامها اختطافهم ابنائها التي احتلت المرتبة الاولى بنسبة 30,30%وهذا يعزى كذلك الى انتشار التطرف الديني بسبب داعش في تلك المناطق التي جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة 19,19%وتبين هذه الخطابات من خلال الجدول رقم (4–ب)اساليب تغيير الهوية التي تعرضت لها هذه الاقليات منها اجبارهم على تغيير ازيائهم فكانت بالمرتبة الاولى بنسبة 35%

4)الجدول (5–ب)يبين احساس الاقليات الدينية بالظلم وعدم السماح لهم بدور سياس وقلة تمثيلهم بالبرلمان التي جاءت بنسبة 43,33% والجدول رقم (6–ب) يدعم الذي قبله بخطابات الاقليات التي تركزت على دور الجماعات المتطرفة في الحاق الاذى بهم فكان بالمرتبة الاولى بنسبة 40,86% فضلا عن تعرض نسائهم للسبي التي جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة 37,64%

5)جدول رقم (7–ب)يؤكد على خطابات الاقليات تنتقد دور الحكومة في اتخاذ التدابير الامنية لحماية مناطق الاقليات فجاءت فقرة اهمال القيادات العسكرية بالمرتبة الاولى بنسبة 47,46% يقابله الجدول رقم (8–ب)الذي يبين تبريرات الهجمات ضد الاقليات انها متعاوتة مع المحتل وجاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 52%

6)الجدول رقم (10–ب)يوضح الاجراءات التي تتخذها الاقليات للحفاظ على الهوية وهي تكثيف الشروح عن الديانة والتعريف بها جاءت بالمرتبة الاولى بنسبة 33,33%

الاستنتاج – من تفسير وتحليل الجداول تظهر لنا عدة استنتاجات منها :

1) مخاوف الاقليات من فقدان الهوية من خلال حرص الاقليات على هويتها الثقافية والدينية اذ تبين محاولاتها المستمرة في الدفاع عن هذه الهوية سواء اكانت قومية او دينية من خلال الانغلاق تارة والاكثار من التعريف بهذه الهوية تارة اخرى

2)احساس الاقليات بالظلم والاجحاف قد يكون مرة صائبا ومرة اخرى في غير محله مثال ذلك التمثيل البرلماني (الايزيدية نفوسهم عام 2005 كان اكثر من خمسمائة الف أي يمثلون خمس الى ست مقاعد لكن في الحقيقة تمثيلهم في البرلمان مقعد واحد)

3)تعمد هذه الاقليات على جعل صفحاتها منبرا لنقل مطالبها للمجتمع الدولي ليكون ضامن ومطالب للحفاظ على حقوقها وهي بذلك تعمل على بناء رأي عام دولي مساند لها

4)تركزت مخاوف الاقلية التركمانية من تسلط الكرد عليها وسلبها لحقوقها علما انها اقلية مثلها لكن مخاوف الاقلية الدينية الايزيدية تركز بخوفها من تسلط العرب المسلمين عليها

5)ترغب الاقليات الدينية بالهجرة بهدف الحفاظ على هويتها بينما الاقليات القومية تفضل احتفاظها بالارض وتأسيس اقليم خاص بها وهي من جانب اخر تبين ميلها الى الاستقلال

التوصيات :

بعد الخوض في هذا البحث الطويل بموضوع الاقليات والذي لاتكفي (20 – 30) صفحة بالحديث عن كل مشكلاتها لكن هنالك بعض التوصيات نود طرحها :

1)اهم شيء نوصي به هو تحقيق العدالة الاجتماعية وتقاسم الثروات هو اهم ادوات نبذ الكراهية وخلق خطاب ايجابي يدعو الي الوحدة والتسامح بين ابناء الوطن الواحد ولايمكن تحقيق التسامح دون عدالة في توزيع وتقسيم الثروات وحرية التعبير ونشر ثقافة تقبل الاخر والابتعاد عن التكتلات الفئوية .

2)منح الفرصة للاخر ان يعبر عن نفسة واعطائه المساحة التي يحتاجها ليوضح ارائه وافكاره التي قد تساعد في دعم التنمية وتطور البلد

3)منح فرص متساوية بالتعليم والتعريف بهذه الاقليات لابناء المجتمع من خلال المناهج الدراسية كونهم جزء مهم وحيوي من تاريخ هذا البلد وهذا يساهم بالقضاء على الافكار الانفصالية وافكار الهجرة ليتمكن الجميع من المساهمة في عملية البناء

مصادر البحث :

١. أنتوني غدنز ،علم الاجتماع ،ت: فايز الصباغ ،بيروت ،المنظمة العربية للترجمة ،2005

٢. برايان وايت ،واخرون ،قضايا في السياسة الدولية ،دبي ،مركز الخليج لابحاث ،2004

٣. توماس هايلاند اريكسن ،العرقية والقومية وجهات نظر انتروبولوجية ،ت:لاهاي عبد الحسين ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،العدد 393،اكتوبر ،2012

٤. جون سكوت ،علم الاجتماع المفاهيم الاساسية ،بيروت ،الشبكة العربية للابحاث ،2009

٥. جون جوزيف ،اللغة والهوية ،ت:عبد النور خراقي ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،العدد 342 آب،2007

٦. حسن عبد الرحمن ،العولمة واثارها على ،بيروت ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 258،آب ،2000

٧. حليم بركات ،المجتمع العربي المعاصر ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،نوفمبر ،2008

٨. حيدر ابراهيم ،ميلاد حنا ،ازمة الاقليات في الوطن العربي ،دمشق ،دار الفكر ،2002

٩. سليمان صالح ،وسائل الاعلام وصناعة الصورة الذهنية ،الكويت ،دار الفلاح ،2009

١٠. شيماء ذو الفقار ،مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية ،القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ،2009

١١. محمد عبد الحميد ،تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ،بيروت ،دار الهلال ،2009

١٢. ويل كيمليكا ،اوديسا التعددية الثقافية ،ت:امام عبد الفتاح امام ،الكويت ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،العدد 377،يونيو ،2011

١٣. يوجينا سيابيرا ،التنوع الثقافي والاعلام العالمي ،ت:احمد المغربي ،القاهرة ،دار الفجر .2012

١٤. يوسف محمد جمعة الصواني ،اتجاهات الرآي العام نحو مسألة الوحدة تحليل نتائج الدراسة الميدانية ،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،،2014

المواقع الالكترونية :

١. محمد محفوظ ،الاقليات وقضايا الديمقراطية في العالم ،مجلة الديمقراطية ، www. Democracy.ahram.eg في 2017\1\22

٢. احمد كرعود ،حقوق الاقليات في مرحلة الانتقال الديمقراطي ، www.tinyurl.com\cjfa7ka بتاريخ 2017\1\12

٣. ميرفت رشماوي ،حقوق الاقليات في القانون الدولي ،المجلة الالكترونية ،العدد 19 ، ohchr.org\english\bodies\forum.htm